منتدى مجال
سياسي - اجتماعي - استشاري

الإخوان المسلمون في اليمن..
واللعب على أوتار التحالفات المتناقضة

منتدى مجال
سياسي - اجتماعي - استشاري

الإخوان
المسلمون في اليمن..
واللعب على أوتار التحالفات المتناقضة

ورقة مقدمة من منتدى مجال

فبراير 2022م

مدخـــل:

رغم كل الفرص التي حصل عليها «الإخوان المسلمين» في اليمن (التجمع اليمني للإصلاح) خلال السنوات الماضية، وتحديدًا منذ اندلاع احتجاجات 2011م التي ركب الإخوان موجتها، والتي أوصلتهم إلى السلطة التي لطالما فشلوا في بلوغها طيلة عقود من الزمن؛ نتيجة للعديد من الأسباب والعوامل السياسية والاجتماعية.. غير أن اعتماد هذه الجماعة على توظيف الدين لخدمة أهدافها وأجنداتها السياسية، كان ولايزال أبرز أسباب المأزق والمآلات المخيبة التي انتهى إليها إخوان اليمن.

اعتمد حزب الإصلاح اللعب منذ البداية على التناقضات، وإبرام التحالفات مع القوى السياسية حتى التي تتناقض معها أيديولوجيا وفقاً للمتغيرات وبحسب ما تقتضيه المصلحة ومغادرتها عند انتهاء الحاجة إليها.

استغل حزب الإصلاح احتجاجات الشباب في 2011م ومطالبتهم بالتغيير، والتي سرعان ما تحولت إلى ما سمي بـ«الربيع العربي» الذي أشاع الفوضى في المنطقة برمتها، وحولها إلى دوامة استغلتها جماعات الإخوان عبر أذرعها السياسية للوصول إلى السلطة، واستأثرت حينها على جميع مفاصل حكومات «الربيع».

غير أن فسادها وعجزها في إدارة الحكم إلى جانب إشكالية الفكر الإخواني الإقصائي؛ تسبب في حدوث الكثير من الأزمات وأدّى إلى اندلاع ثورات مضادّة، أطاحت بفساد حكم الإخوان في أكثر من دولة عربية، ومنها اليمن الذي شهد قيام ثورة 21 سبتمبر 2014م بعد أن تسبب فساد الإخوان في تأجيج الشارع وخروجه للمطالبة بإسقاط حكومة «باسندوة» حينها؛ جراء ما سببته من أزمات وارتفاعات غير مبررة في الأسعار، ما دفع قيادات الإخوان للفرار إلى خارج اليمن والالتفاف حول الرئيس المنتهية ولايته عبد ربه منصور هادي ومشاركته في استجلاب ما يسمى «التحالف العربي» بقيادة السعودية لشن الحرب على اليمن وحصاره وتدمير مقدراته تحت ذريعة إعادة «الشرعية» إلى هادي وجماعة الإخوان.

يتناول «منتدى مجال» في هذه الورقة، نشأة حركة «الإخوان المسلمين»

في اليمن التي عرفت -بعد التعددية السياسية عام 1990م- بحزب «التجمع اليمني للإصلاح»، وعلاقتها بحركة الإخوان المسلمين في مصر، ومراحل تطور الحركة وأيديولوجياتها وفكرها السياسي ومواقفها من الأحداث والمتغيرات التي شهدتها اليمن والمنطقة، وعلاقتها بالخارج، وتباياناتها الفكرية تجاه نظام الحكم والقضايا المعاصرة والتحديات التي تواجه الحركة في ظل المتغيرات الراهنة على المستوى المحلي والإقليمي والدولي.

البدايات الأولى لحركة الإخوان في اليمن:

تعود البدايات الأولى لحركة إخوان اليمن إلى بداية ثلاثينيات القرن العشرين، حين بدأت تتبلور كحركة ذات بعد فكري إسلامي يقودها عدد من الطلاب اليمنيين، بعد خروجهم من اليمن للدراسة في مصر، وهناك التقوا بتيارات فكرية منها حركة الإخوان المصرية التي بدأت في العام 1928 على يد حسن البنا[1].

وتشير عدد من المصادر إلى أن حركة اليمن- ارتبطت في بداياتها بحركة إخوان مصر فكرياً، على إثر لقاء جمع بين حسن البنا مؤسس الجماعة، والعلامة محمد زبارة أمير القصر السعيد باليمن، حين نزل ضيفًا على الإخوان في «مصر» بدارهم بالإسماعيلية وتأثر بشخصية البنا، واتفق معه على قبول انتدابه إلى اليمن ليقوم بشؤون التعليم فيها[2]، ويشار إلى أن «حسن البنا» خلال تلك الفترة كان يولي اليمن اهتمامًا خاصًا؛ لكونها تتميز بأنها ذات مجتمع قبلي خصب يتقبل الدعوات السياسية والفكرية، ولاسيما إذا خاطبت وجدانه بخطاب الدين الذي يؤثر في الإنسان اليمني أكثر من أي شيء آخر[3].

نتج عن ذلك لقاء التنسيق والاستقطاب لعدد من طلاب اليمن بالقاهرة، وتم تشكيل تنظيم يجمعهم اسمه «كتيبة الشباب اليمنى» عام 1939، هدفها نشر أفكار الإخوان، ومعها بدأ اتصال بطريقة أو وأخرى، والتقى الطلاب اليمنيين بمؤسس الإخوان «حسن البناء» ومن هنا تم تأسيس الحركة الإسلامية اليمنية في القرن العشرين، وكان الطلاب «الزبيري» و«النعمان» العائدون من القاهرة هم المكون الرئيس للحركة في الداخل[4].

ويؤكد هذه العلاقة القاضي «عبد الله الشماحي» في كتابه «اليمن الحضارة الإنسان»، حيث أشار إلى أنه التقى في العام 1365هـ، في المملكة العربية السعودية أثناء موسم الحج بالإمام «حسن البنا» وعرض عليه الوضع في اليمن واتفقا حينذاك على التعاون، وأن «حسن البنا» أوفى بوعده وتمت مساعدتهم من خلال نشر أنشطتهم في صحافة الإخوان في مصر، وأوفد إلى اليمن «الفضيل الورتلاني» الذي وصل إلى اليمن عن طريق عدن[5].

لذلك ترتبط نشأة حركة إخوان اليمن «حزب الإصلاح»، بجذور ضاربة العمق في العلاقة العضوية بالجذور الفعلية ذات الصلة بحركة الإخوان المسلمين، حيث كان للإخوان المسلمين في مصر دور محوري فيها، ولاسيّما من خلال مندوبهم رجل الحركة، «الفضيل الورتلاني» الذي قدم إلى اليمن عبر مدينة عدن، بصفة رجل أعمال لأول مرة في 1947م[6].

وباعتبار أن اليمن كانت كما تحدث عنها الإمام «حسن البنا»، بأنها تمثل تربة خصبة لأي أفكار جديدة، وأن نظام الحكم يقوم على أساس إسلامي، وأن لليمن ماضٍ مجيد في نشر الإسلام والفتوحات الإسلامية، ولذلك بعث إليها أبو الفضيل الورتلاني وكان أول سفير للإخوان المسلمين في اليمن وبداية انطلاقهم[7].

لم يأت الورتلاني إلى اليمن إلا لمواصلة المسار الذي بدأ في القاهرة، وبعد أن عاد الزبيري والنعمان إلى صنعاء، وبناءً على نصيحة «حسن البنا» شكّلا جماعة «شباب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر»، عام 1941، وبدأ الاثنان في نشر برنامج الجماعة في المساجد، مما أغضب الإمام يحيى، فأمر بإيداع الزبيري في السجن، وظل به 4 أشهر، خرج بعدها ليقرر هو والنعمان السفر إلى عدن المحتلة من الإنجليز، وكوّنوا فيها جماعة في عام 1944ماعرف «بالجمعية اليمنية الكبرى» وأصدرت الجمعية عام 1946م، جريدة «صوت اليمن» كلسان حال لها[8]. تجدر الإشارة هنا إلى أن كافة هذه التنظيمات والتشكيلات كانت في عدن أثناء وجود الاحتلال البريطاني، وهذا مؤشر آخر على دعم الإنجليز لهذه الحركة الإخوانية في اليمن، امتدادًا لدعمها نشأة حركة إخوان مصر في ذلك التأريخ[9]، وبعد فشل ثورة 48، التي كانت ثلاثة أسابيع هي كل عمر الانقلاب الدستوري، كان الإخوان المسلمون هم القوة الوحيدة التي وقفت مع الحكومة الدستورية الجديدة[10].

ويعد «الفضيل الورتلاني» أحد رجال حركة الإخوان إلى اليمن، وأهم شخصية محورية في أحداث اليمن، ووصل إلى اليمن تحت غطاء تدشين عمل شركة تجارية، فضلاً عن دوره السياسي إلى جانب المعارضة ضد الحاكم اليمني، وقتذاك -الإمام يحيى-، حيث اتهم الورتلاني -في العام 1948- بتدبير انقلاب ضد الإمام يحيى، وتم اعتقاله، ثم ما لبث أن أفرج عنه[11].

عاود إخوان اليمن أنشطتهم عام 1952م، وقاموا بتشكيل ما عرف بـ(منظمة الاتحاد اليمني)، ولكونها على علاقة بتيار الإخوان المسلمين، تواجدت بعض قيادتها النشطة في القاهرة، وتمكّنت من ممارسة عدد من الأنشطة العلمية والإعلامية هناك، وبعد ذلك وعبر نشاطها السري في الداخل اليمني قامت باستقطاب الكثير من أبناء الشعب اليمني من القبائل وعدد من الضباط اليمنيين العائدين من العراق، وفي عام 1961م نفذت محاولة أخرى لاغتيال الأمام أحمد في الحديدة نجا منها في ذلك الوقت، إلا أنه خرج مثقلاً بجراح لازمته تلك الجراح حتى وفاته عام 1962م[12].

ثم توثقت العلاقات بين حركة الإخوان المسلمين وبعض مشايخ القبائل في شمال اليمن بعد الثورة، وقد ابتدأت العلاقة بينهم بالعلاقة بين الأستاذ «محمد محمود الزبيري» وعدد من كبار مشايخ اليمن، وتوطدت بشكل خاص مع الشيخ «عبد الله بن حسين الأحمر»، وعدد آخر من المشايخ، والذين كانوا يساندون العمل الدعوي الذي يقوم به الإخوان، ويلتقون معهم حول مواجهة التنظيمات والأفكار اليسارية في الشمال وحكم الحزب الاشتراكي في الجنوب[13].

إخوان اليمن وثورة 26 سبتمبر:

عندما قامت ثورة 26 سبتمبر 1962 في صنعاء ضد الإمام البدر، كان لدى حركة الإخوان المسلمين في اليمن تحفظ تجاه «الضباط الأحرار اليمنيين» تشكل عام1961م «الذين أشعلوها باعتبار أن هؤلاء الضباط كانوا مدعومين من الرئيس «جمال عبدالناصر»[14]، ولكون عبدالناصر كان خرج عن طاعة إخوان مصر وشكّل تنظيم «الضباط الأحرار» المصريين الذين قاموا بثورة عام1952م ضد الملكيين

في مصر[15]، ولأن إخوان اليمن كانت تربطهم علاقة بالإمام البدر[16]، الذي تولى الحكم بعد وفاة والده الإمام أحمد.

في تلك الفترة عاد عدد من الشباب اليمني الذي كان يدرس في مصر وكان على رأس العائدين «عبدالمجيد الزنداني»؛ للمشاركة في الوقوف ضد «الضباط الأحرار» والقيادة السياسية الجديدة للدولة والشخصيات الاجتماعية الذي تقف إلى جوار الجمهوريين الجدد، وكذلك عادو لخدمة للتدخلات «الدولية والإقليمية التي رأت أن ثورة 26سبتمر تهدد مصالحها ووجودها في المنطقة»[17].

وكان إخوان اليمن يرون أن «ثورة 26سبتمبر 1962م» ثورة تخالف المبادئ التي تأسست عليها حركة الإخوان المسلمين، وهذا ما أكده القيادي «عبدالله العديني» حين كشف في أحد فيديوهاته الموقف الحقيقي لفرع تنظيم الإخوان في اليمن من «ثورة 26 سبتمبر»، حيث أشار إلى أن السبب في إقامة حركة الإخوان هو للوقوف في وجه «ثورة 26 سبتمبر»[18]. يأتي هذا التصريح تأكيدًا على أن الحركة في 1965م وفي أوج أيام الحرب الأهلية تشكلت تحت قيادة موحدة، وتولى قيادتها حينها «عبده محمد المخلافي»، ثم تولى الحركة «عبد المجيد الزنداني»، حيث كان كل من (الزنداني والمخلافي) من مؤسسي حركة الإخوان في اليمن[19].

وبالتالي، ساهم الزنداني وتيار حركة الإخوان المسلمين في تأجيج الصراعات الداخلية، وظهور التيارات الفكرية التي كان كل تيار منها يحاول السيطرة على دفة القيادة، مما أسفر عن أجواء مرتبكة سادها التوتر وسوء الظن، واشتعلت الحرب الأهلية، وكانت نهاية الخمس السنوات الأولى من هذه الحرب بالانقلاب على «الرئيس السلال» في تاريخ 5 نوفمبر 1967م[20].

«حزب الإصلاح» والعلاقة مع السعودية:

تلعب السعودية دورًا كبيراً ومؤثّرًا في شؤون اليمن الداخلية؛ نظرًا للحدود المشتركة بينهما، وهي على الأرجح أهم طرف أجنبي فاعل في اليمن، إذ لديها تاريخ طويل ومعقّد مع جارتها اليمن. ونسجت السعودية علاقاتها مع تنظيم الإخوان المسلمين في اليمن، في إطار المشهد العام لاستراتيجيتها في اليمن، المتضمّنة

احتواءه عبر مراحل تاريخه، وصياغة إداراتها للصراعات فيه، وعلى هامشه بما يخدم تطلعاتها، لذلك اتّسمت هذه العلاقة بالتقلب والتوظيف، في إطار براغماتية تراوحت بين الصداقة والرعاية والتحالف والعداوة والاستهداف، تبعاً لمتغيّرات الصراع بين القوى اليمنية[21].

وكانت هذه العلاقة مبنية على وجود لجماعة الإخوان في السعودية منذ خمسينيات وستينيات القرن العشرين، بعد أن أقصى الرئيس «جمال عبد الناصر» جماعة الإخوان في مصر، وحاول تطهير بلاده من وجودها بعد انكشاف مؤامراتها، وسلسلة الاغتيالات السياسية والأعمال الإرهابية التي نفذها جناحها العسكري «التنظيم السري»، حينها لجأ بعض أعضاء التنظيم إلى السعودية في عهدي «الملك سعود» و«الملك فيصل»، وتم قبول وجودهم في ظل الظروف السياسية والخلافات التي أحدثتها النزعة القومية والنظام الاشتراكي في مصر خلال تلك الحقبة، وتم استقطابهم للعمل بالمؤسسات التعليمية في السعودية، وكذلك تم إعطاء بعض الكفاءات مناصب تعليمية، ومن هنا بدأت الجماعة بنشر أفكارها والتغلغل تدريجيا في التعليم في الجامعات السعودية ومنابر الإعلام أيضًا[22].

وبالتالي زادت تدخلات السعودية في الشأن اليمني، وهو ما وفّر لها قاعدة بيانات مهمّة، استثمرتها في إنشاء ما يُعرف بـ«اللجنة الخاصة» في اليمن، كإحدى دوائر مجلس الوزراء السعودي، والتي عملت طوال عقود لجعل اليمن شأنًا سعوديًا، حيث أنشئت هذه اللجنة خلال «ثورة 26 سبتمبر»، وعملت على دعم القبائل ضد الحكومة المركزية؛ لتتمكن القبائل من الحفاظ على استقلاليتها وتهميش دور الدولة[23].

تجدر الإشارة هنا إلى أنه بعد رحيل المستعمر البريطاني عام 1967، من الجنوب اليمني، عملت السعودية إلى مراجعة علاقتها بالنخبة الجمهورية الحاكمة في شمال اليمن، وذلك في إطار مساعيها لمحاصرة من يحملون فكرًا شيوعيًا في الجنوب. ومن هذا المنطلق تعاملت السعودية -لا سيّما بعد رحيل القوات المصرية عن الأراضي اليمنية وتوقف الحرب الأهلية- مع الحكم الجمهوري في الشمال، واعترفت به في بداية السبعينيات. ومن ثمّ نقلت السعودية الحرب لتصبح بين شطري اليمن، بعد أن كانت داخل الشطر الشمالي فقط، وتجسد ذلك بوقوع حرب عام 1972

بين الشطرين، وكذلك حرب عام 1979 وقد نتج عن هذين الحربين تكريس حالة التجزئة والتأزم، وضرب البنى السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي كان من المفترض أن تُبنى عليها الدولة اليمنية الموحدة[24].

بعد قيام حركة «5 نوفمبر 1967» التي استلمت السلطة باسم هذه القوى، تكرّست أعمق علاقة مع الرياض، تمخض عنها ما عرف بـ «المصالحة الوطنية» (1970)، وعمليا كانت هذه المصالحة بين تيارين مقربين من الرياض، واعترض عليها الجمهوريون الذين كان قد تم إقصاؤهم التدريجي عن مواقع القرار بالعزل، أو القتل أحيانًا، بحجة انتماءاتهم القومية واليسارية التي فُسّرت دينيًا كعدوة للمجتمع اليمني المسلم، وكان هذا تقليدا أو توجهات سياسية بدأت بها الرياض؛ لربط علاقتها باليمن في محاولة لجعله نسخة من «نَجْد» مذهبيًا بعد فشلها في الحفاظ عليه كنسخة منها سياسيًا[25].

وقد تدخلت السعودية «بعد اتفاق المصالحة الوطنية» بشكل مباشر في تعيين المسؤولين والوزراء في اليمن، وقللت من اعتماد اليمن الشمالي على السوفيت في الحصول على الأسلحة، وكان البديل هو «الولايات المتحدة الأمريكية»، وحاولت منع الوحدة اليمنية[26].

تحول عمل اللجنة السعودية الخاصة بعد «المصالحة الوطنية» إلى شراء الذّمم للأطراف السياسية الفاعلة، كما أنها كانت تقوم بدعم النّخب القبلية ومشايخ القبائل، وبذلك باتت السعودية تتحكم بالنّخب السياسية والعسكرية اليمنية عبر الملحق العسكري «الهديان» في صنعاء. والذي وصل بها إلى مستوى التدخل في تقرير الرئيس الذي يصعد للرئاسة أو يرحل منها، وذلك عبر أذرعها القبلية التابعة لها، من قيادات يمنية قبلية منتمية إلى إخوان اليمن، وبهذا الخصوص يُشار إلى أن السعودية كانت ترصد لـ(اللجنة الخاصة) ميزانية سنوية تقدر بأكثر من 300 مليون دولار (أكثر من مليار ريال سعودي)؛ وكل ذلك للتأثير على القرار اليمني.

وبالتالي تعد علاقة إخوان اليمن «حزب الإصلاح» بالسعودية علاقة قديمة، عبر الكثير من الشخصيات التي عُرفت بقربها من السعودية، وعلاقتها الجيدة بها، كالشيخ «عبدالله بن حسين الأحمر»، المعروف تاريخيًا بعلاقته الوثيقة بملوك

السعودية وأمرائها، ومع إقرار العمل بالتعددية السياسية تبوأ الشيخ عبدالله الأحمر (1990-2007) منصب رئيس «الهيئة العليا للحزب» لفترات مختلفة حتى وفاته، ومنحت علاقته الجيدة بالسعودية الحزب زخمًا كبيراً وإسناداً سياسيًا واسعًا، استفاد منه الحزب على مختلف الأصعدة، وفي جل محطات ومنعطفات التجربة السياسية التي عاشتها اليمن[27].

وعلى الرغم من أن للسعودية علاقة بمختلف القوى على الساحة اليمنية بحكم سيطرتها على المشهد السياسي اليمني لعقود من الزمن -عبر دعمها المالي لشبكة من القيادات القبلية والدينية والسياسية- إلا أن نفوذها بدأ يتضاءل في العام2011 بعد أن تحول بعض من حلفائها إلى «قَطَر» عقب موجة الربيع العربي. حينها، أصبح من الصعب على السعودية المحافظة على نظامها التقليدي للولاء في اليمن[28].

إلا أنه خلال السنوات التي تلت 2011م، خاصة بعد تأييد السعودية والإمارات لثورة 30 يونيو 2013 المصرية ضد «الإخوان»، عاش إخوان اليمن أسوء مراحل علاقتهم بالرياض، التي كانت قد شهدت أسوأ منحنياتها؛ نتيجة موقف الرياض من «إخوان مصر» ودعم السيسي ضدهم، وعلى خلفية تحول إخوان اليمن باتجاه الدّوحة كحليف بديل عن الرياض، وبالتالي وصل إخوان اليمن إلى أعلى مراتب الجفاء مع السعودية، إلى درجة أن قيادات من حزب الإصلاح، كرئيس الهيئة العليا فيه «محمد اليدومي»، حاولت لأكثر من مرة خلال العام 2014 الالتقاء بالقادة السعوديين[29].

في نهاية المطاف، وفي الوقت الراهن على الأقل، فإن الرياض في تحالفها مع إخوان اليمن هي بالتأكيد مع الإخوان ضد الحوثيين، لكنها ليست مع الإخوان أبعد من ذلك، لاعتبارات عديدة وحسابات سعودية معقدة، فبالإضافة إلى ميل الإخوان للدوحة التي تربطها بالسعودية «خصومة مجمدة» أعمق من «التحالف السائل» الحالي، لم تعد الرياض تتعامل مع إخوان اليمن كجزء من تركيبة تقليدية يمنية ترتكز على القبيلة والدين وتلتقي أهدافها مع الرياض، بل كجزء من تنظيم سياسي/ديني عالمي لا تعد الوهابية السلفية التي تتبناها الرياض مرجعًا له بالقدر الذي يبقيه جديرًا بدعمها التاريخي[30].

إخوان اليمن في عهد الرئيس الحمدي:

تولى الرئيس «إبراهيم الحمدي» في 13 يونيو 1974م، واتسمت فترة توليه بإصلاحات هيكلية في الدولة، وسعى إلى تقوية العلاقات مع الشطر الجنوبي، وعقد صفقات سلاح مع عدد من الدول، وإعادة هيكلة الجيش اليمني؛ لبناء سلطة مركزية قوية تهيمن على القبائل الموالية للسعودية. فقد كان الرئيس الحمدي يعتبر المشيخات القبلية عائقًا أمام التنمية، لذلك سعى إلى عزلها سياسيًا، وهذا ما خلق له أعداء أقوياء، منهم «عبد الله بن حسين الأحمر»، الذي حاول الإطاحة بالحمدي ولكنه لم ينجح[31].

وكان الرئيس الحمدي نحا منحى تصالحي، وتقارب مع النظام اليساري في الجنوب، كانت ردة فعل التيار الإسلامي (الإخوان المسلمين) أن تحرك الشيخ «عبد المجيد الزنداني» ضد التحركات الوحدوية التي يقوم بها الحمدي، وخرج الشيخ «الزنداني» إلى المناطق القبلية الشمالية والشرقية في حملات دعوية، وافتتح مراكز دعوية، ومعاقل تنظيمية ضد نظام الرئيس الحمدي[32].

بعد تولي الرئيس «علي عبد الله صالح» مقاليد السلطة، كان حينها قد تعلم من درس «إبراهيم الحمدي»، فلم يحاول إثارة غضب القيادات القبلية، بل انقلب على كل الإصلاحات التي قام بها «إبراهيم الحمدي» في المؤسسة العسكرية والنظام السياسي، وكان على تحالف واضح مع الشيخ «عبدالله الأحمر»، وقام حينها الأحمر بإعادة وزارة شؤون القبائل للعمل من جديد بعد أن حلها إبراهيم الحمدي.

وقبل توليه منصب الرئيس، كان صالح أحد الشخصيات العسكرية البارزة في محاربة ما عُرف حينها بالمد الماركسي القادم من جنوب البلاد، لهذا فقد أنشأ الرئيس الجديد تحالفا مع حركة الإخوان المسلمين التي كانت تسعى بدورها للتصدي للأيدلوجية الماركسية، وبالتالي كانت السبب الرئيس لإنشاء تحالف استراتيجي بين «علي صالح» و«جماعة الإخوان المسلمين»، هذا التحالف المدعوم سعودياً هو ما جعل الرئيس صالح يمشي على حبل مشدود ما بين الإخوان في اليمن والمملكة العربية السعودية، أنقطع به ذلك الحبل في عام 2011م.

بدأ التحالف رسمياً مع حركة الإخوان من قبل صالح، على إثر مبادرة ذاتية قام بها القاضي أحمد الأكوع، من خلال التنسيق للقاء بين الرئيس ووفد من

قيادة الحركة، والذي قدم نفسه باعتباره يمثل قيادة تنظيم الإخوان المسلمين، وهي المرة الأولى التي يتم التعامل فيها مع قيادة الدولة بالاسم الحقيقي للجماعة، وأوضح الوفد للرئيس المخاطر المشتركة التي يمثلها العمل المسلح لتنظيم اليسار على الطرفين، وعرض عليه إمكانية التعاون بينهما لمواجهته، وفي اللقاء الثاني قدمت قيادة الحركة مخططاً يوضح مساحة الالتقاء الواسعة بين الرئيس والإخوان فكريًا وسياسيًا[33].

وكان الرئيس صالح بعد توليه السلطة اتخذ سياسة تقارب مع «النظام الجنوبي» و«الجبهة الوطنية الديمقراطية» في المناطق الوسطى، حيث عرض على عناصر الجبهة إشراكهم في السلطة وإعطائهم بعض الوزارات[34]. إلا أن حركة الإخوان المسلمين دخلت على الخط، وقامت بتفجير الأوضاع مع الجبهة الوطنية، عن طريق أحد عناصرها (عبد السلام كرمان) في منطقة شرعب، محافظة تعز، واستطاعت الحركة تحقيق مكاسب عسكرية على الأرض؛ مما دفع الرئيس صالح إلى دعمها والتحالف معها في حسم المعركة، وكانت المعونات التي تتلقاها حركة الإخوان والتي كان يطلق عليها في مناطق الوسط (الجبهة الإسلامية) بطريقة سرية؛ لأن الأحزاب والتنظيمات السياسة كانت محظورة حين ذاك.

خلال تلك الفترة الزمنية «التقت أفكار وأهداف التيار الديني/القبلي في شمال اليمن مع الرياض فيما عُرف بـ«محاربة الشيوعية»، وقد تبنّت السعودية تمويل ودعم «الجبهة الإسلامية» التي شكلها إسلاميو الشمال ونظام صنعاء حينها؛ لمحاربة «الجبهة الوطنية الديمقراطية» اليسارية المدعومة من عدن. وبُني على الجبهة الإسلامية استحقاقات كبيرة للإسلاميين الذين قادوا جبهات القتال، فتعينوا في مناصب رفيعة، أمنية وسياسية»[35].

في مطلع الثمانينات سعى الرئيس صالح إلى توحيد الساحة السياسية في الشمال والتي كانت تعاني من تعدد الجماعات السياسية والفكرية والتي كانت تعمل «تحت الطاولة» فأصدر في عام 1981 قرارًا بتشكيل «لجنة الحوار الوطني» برئاسة «حسين المقدمي»، وقد شكل الإخوان المسلمين 25 % من أعضاء اللجنة، وقامت اللجنة بصياغة الميثاق الوطني[36]، الذي خرج بصيغة وافق عليها الإخوان، خاصة وأن القيادي البارز والسابق «عبدالملك منصور» كان له بصمات واضحة في

الصياغة، ويشار إلى أن الشيخ «عبدالله الأحمر» كان يرفض فكرة الميثاق الوطني في الشمال، وهو برنامج عمل وطني تلتقي حوله كل فئات الشعب اليمني؛ وذلك لأن الفريق الآخر (الجبهة الوطنية الديمقراطية) التي تضم الأحزاب اليسارية، وكذلك المثقفون هم (صعاليك) كما يصفهم الشيخ «عبدا لله بن حسين»[37]، وفيما كان الرئيس صالح مشغول بتثبيت حكمه، حقق الإخوان توسعًا كبيراً في مناطق عموم الجمهورية، ونشر المعاهد العلمية.

إخوان اليمن والمعاهد العلمية:

كانت فكرة تأسيس المعاهد العلمية بدأت من قبل الإخوان في عهد القاضي «عبد الرحمن الإرياني»، حيث ارتأت «حركة الإخوان المسلمين» أن تكون المعاهد العلمية كبديل للكتاتيب التي كانت منتشرة في عهد الأئمة، وتطورت تلك المعاهد في عهد الرئيس «إبراهيم الحمدي» حيث تم فصلها عن «وزارة التربية والتعليم» بميزانية مستقلة[38].

وفي النصف الأول من السبعينيات، اتجهت الحركة الإسلامية لتوسيع نفوذها في المناطق القبلية، وتبنّت سياسة الحملات الدعوية، وبادرت الحركة إلى إنشاء «المعاهد العلمية» وجذبت لها مدرسين متطوعين، وكان المدرسون الأوائل بتلك المعاهد يمنيين من أعضاء الحركة، واستمرت في بناء المعاهد العلمية في المناطق البعيدة، وقد نتج عن تلك الجهود كسب عدد من أبناء القبائل إلى التنظيم، وعلى ذلك اتسع التنظيم وخرج من إطار المدن لينتشر في الأرياف[39].

وقد شكّلت المعاهد -أهمّ مورد بشري وتنظيمي لنشر أفكار الإخوان (حزب الإصلاح)- نظاماً موازياً للتعليم العام وبتمويل حكومي، وكانت ميزانيتها السنوية تبلغ 7مليارات ريال[40]، وقد استقطبوا من خلالها عشرات الآلاف من الطلاب والمدرّسين، الذين أصبحوا وما زالوا بعض أبرز كوادرهم حتى الآن، وكانت قد «تطورت هذه المعاهد ونمت لتصل إلى 500 معهد في عام 1982م، وبلغت 1200 معهد بعدد طلبة يصل إلى 600 ألف طالب عند إغلاقها تماماً عام 2002م[41].

وبشكل عام فقد توسعت البُنية التنظيمية لجماعة الإخوان المسلمين خلال

الثمانينيات واكتسبت جماهيرية كبيرة لم تحظ بمثلها قبل ذلك، وأتاحت علاقتها بالسلطة لأن تصبح الجماعة السياسية الأكثر نشاطا، وبفضل ذلك استطاعت أن تحتل الموقع الأول بين الأحزاب السياسية السرية في انتخابات مجلس الشورى عام 1988م[42].

إخوان اليمن في مرحلة ما بعد الوحدة 1990م:

بعد تحقيق الوحدة ودخول اليمن مناخًا سياسيًا مغايرًا تمامًا، واعتماد التعددية الحزبية كمبدأ من مبادئ «الدولة اليمنية الحديثة» واجهت الحكومة اليمنية ضغوطاً لإلغاء المعاهد العلمية؛ كونها إحدى المؤسسات التي ساهمت في إجهاض المشروع اليساري الماركسي في شمال اليمن وبدا مسلسل الإلغاء تدريجيًا منذ عام 1992م عندما تحالف أعضاء من الحزبين الحاكمين لإصدار قانون دمج ميزانية المعاهد العلمية في ميزانية التربية والتعليم[43].

ويعد قرار إلغاء المعاهد العلمية الذي أثار كثيراً من الجدل داخليًا وخارجيًا، رصاصة الرحمة بين «جماعة الإخوان» و«الرئيس صالح»، خاصة أنه جاء بعد العديد من الإجراءات التي انتهجتها الحكومة من أجل وقف الزحف الإسلامي[44]، وكان هذا القرار القشة التي قصمت ظهر البعير.

فرّقت الوحدة اليمنية -التي أعلنت في 22 مايو 1990م- بين الإخوان المسلمين وحليفهم الاستراتيجي الرئيس «علي عبدالله صالح»، حيث أصرّ قادة الحركة الإسلامية الأولى في اليمن على الخروج من «المؤتمر الشعبي العام» وانخرطت قيادة الحركة الإسلامية «حزب الإصلاح» في حوار مع العديد من الأطراف، وانتهى بهم الأمر جميعًا إلى الإعلان رسميًا عن تشكيل «حزب التجمع اليمني للإصلاح» في 13 سبتمبر 1990م، وتم الإعلان عن مؤسِّسيهِ الخمسة والستين، الذين انتخبوا الشيخ «عبد الله بن حسين الأحمر» رئيسًا لهيئته التحضيرية العليا[45].

وقد تشكّل «التجمع اليمني للإصلاح» من مجموعة مكوّنات، أبرزها: الجماعة التي كانت تصنّف على (الإخوان المسلمين)، وهي ذات الثقل الغالب، مع مكونات فرعية أخرى تمثّل روافد ثانوية، وتمثلت في عدد من الشخصيات الاجتماعية

والمثقفين، والرموز القبلية، وبعض رجالات الأعمال، مع الإشارة هنا إلى أن بعض تلك الرموز وفي مقدّمتها الشيخ الراحل «عبد الله بن حسين الأحمر»، شيخ مشايخ حاشد، رئيس الهيئة العليا للإصلاح، مع رئاسته البرلمان اليمني حتى وفاته في (2007م)، عُرِفت بعلاقة ودّ ومناصرة لحركة (الإصلاح) الإسلامية طوال فترتها التي بدأت أولى معالمها مع ثورة 1948م (الدستورية)[46].

استفاد «الإخوان» من حماية الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر «زعيم آل الأحمر» ومظلة الإصلاح سُلّما للصعود وبوابة يعبرون من خلالها إلى الواقع السياسي أولًا، والانسياب المتدفق إلى العمق الاجتماعي ثانيًا، وصولًا إلى غاياتهم البعيدة، وهو ما تحقق لهم بالفعل، فقد بدأ جناح الإخوان داخل الإصلاح وتحت مظلته، ومنذ اللحظة الأولى لتشكله، بإقامة مخيمات ثقافية في عموم الجمهورية، استقطب إليها ممثلين عن كل قرية، بهدف تعميم منهجهم الفكري، وإيصاله إلى القاعدة الجماهيرية الواسعة للكيان القبلي المشائخي، والتي استحال تواصلهم معها سابقًا في ظل السِّرية، مستوعبين أهمية خلخلة القاعدة الجماهيرية لهذا الكيان الاجتماعي (القبلي المشائخي)[47].

وبالتالي لم تكن التعدديّة الحزبيّة في اليمن ما بعد الوحدة 1990، الذي أعلن الإخوان مع حليفهم القبلي الأبرز الشيخ الأحمر تأسيس «حزب التجمّع اليمني للإصلاح» ليرأسه حتى وفاته، إلا خطوة للأمام وضمان للمشاركة في سلطة البلاد، مع أن السلطة التنظيميّة ظلّت حكراً على جناح الإخوان، هذا الجناح التنظيمي الذي يشكل القوى الدينية المعارضة للوحدة الوطنية؛ «بحجة أن اليمن الجنوبي ماركسي وامتداد للاتحاد السوفيتي الذي كان قد انسحب للتو من أفغانستان، و«كان عبد المجيد الزنداني» أبرز مجندي الشباب اليمني للقتال في الحرب في أفغانستان»[48].

حينها كانت عناصر الحركة العائدة من الخارج «الأفغان العرب» لايزالون في مرحلة النشوة بعد انهيار الغريم التاريخي لهم «الاتحاد السوفيتي» ويرغبون في التخلص من آخر معقل للفكر الاشتراكي الماركسي[49].

وفي تلك الفترة الزمنية حدثت تحوّلات دولية عميقة، لعب فيها «إخوان اليمن» دوراً مهماً، فلقد ساهموا بتأسيس تنظيم «القاعدة» كأقوى وأكثر التنظيمات

المتطرفة وحشية، عبر استقطاب الأفغان العرب من كل مناطق الصراعات، فمن الشيشان ويوغسلافيا تقاطر المقاتلون إلى اليمن لتقويض الوحدة الوطنية، وكانت حرب صيف 1994 البيئة الجاذبة للمتطرفين، فلقد كانت فتوى تكفير أبناء المحافظات الجنوبية تفتح شهية المقاتلين في كل مكان[50]، وبعد حرب 94م استولت حركة الإخوان على كثير من المراكز الدينية في جنوب الوطن، وبث الأفكار المتشددة وتعزيز التطرف الديني[51].

توسعت هوة الخلافات بين شريكي الائتلاف الحاكم يوما بعد آخر، ولم تعد لقاءات الرئيس صالح مع قيادة الإصلاح قادرة على معالجتها واحتوائها، فبدأ الإصلاح أولى تحركاته نحو أحزاب المعارضة الرئيسية المنضوية في إطار «مجلس التنسيق الأعلى لأحزاب المعارضة»، وهي: الحزب الاشتراكي، والتنظيم الناصري، وحزب البعث، بالإضافة إلى حزب الحق، واتحاد القوى الشعبية، وتم ترتيب اللقاء بين أحزاب المعارضة أواخر أغسطس/آب 1996،وكان ذلك اللقاء النواة الأولى لتشكيل تكتل «اللقاء المشترك» الذي تأسس فيما بعد.

وبالتالي تشكل «اللقاء المشترك لتكتل أحزاب المعارضة اليمنية»، بدعوة من «حزب التجمع اليمني للإصلاح»، ومثل حينها أحد الخطوات المهمة لمواجهة نظام «علي صالح»، حيث دشّن في 6 فبراير 2003 التجمع اليمني للإصلاح «الإخوان المسلمون باليمن» تكتل أحزاب اللقاء المشترك، وهو تكتل لأحزاب المعارضة الرئيسة، وتواصلت لقاءات الإصلاح مع أحزاب المعارضة تحت لافتة اللقاء المشترك.

تدهورت علاقة «حزب الإصلاح» بالحزب الحاكم «المؤتمر الشعبي العام»، بإعلانه مع أحزاب المعارضة عن دعم المهندس «فيصل بن شملان» كمرشح منافس في الانتخابات الرئاسية 2006، وانخرط في مجلس التشاور الوطني الذي توج بملتقى وطني في 12 و22 مايو 2009 أفرز اللجنة التحضيرية للحوار الوطني.

ومنذ العام 2001 خرج الصراع السياسي بين «المؤتمر الشعبي» و«حزب الإصلاح» إلى مرحلة العلن، وتعزز حضور الإصلاح ضمن تكتل اللقاء المشترك، باعتباره أكبر أحزاب التكتل الذي تعزز حضوره هو الآخر في المشهد السياسي اليمني خلال العقد الأخير من حكم الرئيس صالح، وهي الفترة الواقعة بين 2001 و2011.

وخلال تلك الفترة أخذت رؤية الإصلاح تتجه صوب التغيير، وأدخلت حركة

الإخوان في خطابها حيزًا للجانب السياسي على حساب الحيز الديني، وأدمج «الإصلاح» الخطاب الديني في خطاب عام حر مفتوح إلى حدٍ كبير» من وجهة نظر آخرين، كما أن الأولويات التشريعية للإصلاح تغيرت، وبات يسعى إلى تعديلات دستورية، وإصلاحات في القوانين الانتخابية والقوانين الخاصة بالحقوق السياسية، علاوة على ذلك، سعى وإن بدرجة أقل، إلى إدخال التشريعات الدينية[52].

لكن تبقى أكبر إشكالية بنيوية تواجه «التجمع اليمني للإصلاح» على الدوام، هو تداخل السياسي والدعوي، عدا عن غياب المسار الديمقراطي الواضح والشفاف داخل الحزب وأطره التنظيمية والحزبية، مما أعاق المسار التراتبي لأفراده وقواعده وقياداته معًا، وجعله يبدو أكثر شيخوخة سياسيًا[53].

التوجه الإيديولوجي والمسار السياسي:

يتبنى «التجمع اليمني للإصلاح» المرجعية الإسلامية، ويوصف بأنه امتداد لفكر الإخوان المسلمين، لكنه يضم فئات أخرى من المجتمع، ويُعرِّف الإصلاح نفسه في نظامه الداخلي «بالتنظيم الشعبي السياسي، الذي يسعى إلى الإصلاح في جميع جوانب الحياة، على أساس مبادئ الإسلام وأحكامه، ويأخذ بكل الوسائل المشروعة لتحقيق أهدافه».

لكن الواقع كشف عن ازدواجيات المعايير ما بين الخطاب الإعلامي لحزب الإصلاح والشعارات التي رفعها، في الأفعال والأقوال والمواقف، ومثّلَ الخطاب الإعلامي للإصلاح امتداداً لمنهج تبنّته قيادات الحزب منذ تأسيس التجمع، وصولاً إلى الاعتصامات والمظاهرات واختطاف ثورة الشباب من قبل قيادات «التجمع اليمني للإصلاح»، التي سعت إلى استغلال مثل هذه الأحداث للتحريض على إشاعة الطائفية والمناطقية لتحقيق مكاسب حزبية على حساب الثوابت والمصالح الوطنية ووحدة البلد.

شارك «حزب الإصلاح» في الانتخابات النيابية 1993 و1997 و2003، وفاز بالمركز الثاني بكل الانتخابات، كما شارك في الانتخابات المحلية، وشارك مع اللقاء المشترك المعارض في الانتخابات الرئاسية عام 2006.

كما شارك الإصلاح، في حكومة ائتلافية ثلاثية مع حزبي المؤتمر والاشتراكي 1993 - 1994، ثم حكومة ائتلافية مع المؤتمر 1994 - 1997، ووقف إلى جانب الرئيس صالح في حرب الانفصال 1994 وأيده في انتخابات 1999م.

وقد تعززت العلاقة بين «حزب الإصلاح» و«أحزاب اللقاء المشترك» المعارض حتى وصلت إلى مرحلة التنسيق وتقديم قوائم مشتركة بعدد من الدوائر الانتخابية والهيئات والنقابات.

حزب الإصلاح وما يسمى «الربيع العربي»:

أيّد حزب الإصلاح الاحتجاجات الشعبية في اليمن عام 2011م، والتي جاءت ضمن ما يسمى «الربيع العربي» وشارك بقوة في قيادة الاحتجاجات والتحكم في مسارها، خاصة بعد إعلان الجنرال «علي محسن الأحمر» تأييده للمظاهرات لإسقاط النظام.

وبعد إزاحة صالح من الحكم بموجب المبادرة الخليجيّة التي رعتها السعوديّة أساساً، تقاسم تكتّل اللقاء المشترك حقائب حكومة الوفاق مع حزب (المؤتمر)، لكن تأثير الإخوان ونفوذهم تجاوز مجرّد الشراكة، إلى حدّ محاولة الاحتكار ولو على حساب الشركاء، فعملوا على التغلغل السريع في مفاصل السلطة، وأصبح أئمة المساجد والدعاة في مؤسسات الدولة ووزاراتها.

وكان «حزب التجمّع اليمني للإصلاح»، الأوفر حظاً في التعيينات على المستوى المركزي والمحلي، وكان للوزارات التي شغلها أعضاؤه دورًا كبيراً في تعزيز حظوظ اتباع حزب الإصلاح العائد إلى مربّع السلطة، من بوابة ما يسمى «الربيع العربي».

موقف حزب الإصلاح من «عاصفة الحزم»:

بعد إعلان السعودية عن انطلاق العملية العسكرية على اليمن في مارس 2015، تحت مُسمى «التحالف العربي لدعم الشرعية»، كان «التجمع اليمني للإصلاح» من أول الأحزاب التي بادرت بتأييد العملية العسكرية، وقد مثلت «عاصفة الحزم» التي

شنها التحالف بداية جديدة لحزب الإصلاح في علاقته مع المملكة، حيث أصبحت أكثر قوة وعمقًا، كما هربت الكثير من قيادات الحزب، ووسائله الإعلامية، وأنصاره إلى السعودية.

ومع ذلك، ما زالت العلاقات بين السعودية وحزب الإصلاح تواجه العديد من التحديات، حيث أن تباين الأهداف بينهما، وجمود العلاقات بين الإماراتي وحزب الإصلاح، وتغيير المواقف الشعبية في اليمن، كلها مؤشرات تدل على وجود خطر محتمل على تلك العلاقة. كما تمثل الظروف المتغيرة على الأرض في اليمن تهديدًا حقيقيًا لاستدامة تلك العلاقة وحمايتها. لكن في هذه المرحلة، فمن الواضح أن مصير العلاقة بين حزب الإصلاح والسعودية ستتوقف في الأساس على ما ستؤول إليه الحرب نفسها والتسوية السياسية إن حدثت[54].

وتعد علاقة السعودية مع حزب الإصلاح استثنائية، حيث تتناقض مع نهج المملكة في تعاطيها مع جماعة الإخوان المسلمين، ومع ذلك استمرت تلك العلاقة، في حين أن الإمارات لا ترى «حزب التجمع اليمني للإصلاح» استثناءً في إطار جهودها للحد من نفوذ الإخوان المسلمين.

في الوقت الحاضر، فإن التفكير في الانقسام غير وارد، حيث تدرك السعودية والإصلاح أن علاقتهما لم تعد خياراً، بل ضرورة في هذه المرحلة في ظل الحرب التي يشنها التحالف على اليمن، لكن هذا التحالف بدأ يضعف مع مرور الوقت.

مستقبل حزب الإصلاح في اليمن:

بعد هذا العرض للخلفية التاريخية لنشأة الإخوان في اليمن، نجد إن «حزب التجمع اليمني لإصلاح» يمتد إلى عمق المحفل الإخواني، فقد ظلت أيديولوجية الإخوان، ومنذ تخلقه في الخفاء وخروجه إلى العلن في سبتمبر من عام 1990 بتأسيس حزب «التجمع اليمني للإصلاح» تصطبغ بالتلون والمتاجرة السياسية، شأنهم شأن نظرائهم في مشارق العالم العربي ومغاربه، وبالتالي نجد إخوان اليمن ومنذ نشأتهم لهم علاقة ودعم دولي وإقليمي ساعد في انطلاقتهم داخل المجتمع اليمني.

ومن خلال المعطيات التي تحدث اليوم، يمكن القول أن بقاء حزب الإصلاح مرتبط ببقاء المصالح الغربية الأمريكية والبريطانية في منطقة الشرق الأوسط واليمن؛ لأن هذه الجماعة أداة من أدوات الغرب في المجتمعات العربية وفي اليمن، بطلها «عبدالمجيد الزنداني»، فمنذ الستينيات عاد على رأس الطلاب لإجهاض ثورة 26سبتمبر، ثم خرج في السبعينيات ضد الدعوة التصحيحية الذي أطلقها الرئيس الحمدي، وأجهض مشروع الحمدي الساعي لتوحيد الشطرين حينذاك، ثم شارك في الثمانينيات في حرب أفغانستان، وعاد بالفكر التكفيري إلى اليمن «الأفغان العرب»، ثم رفض الوحدة اليمنية عام 1990م وحشد لرفضها مختلف فئات المجتمع في شمال اليمن، ونتج عن تحشيده قيام حرب1994م، ثم خرج في العام 2011م أمام المحتشدين أمام جامعة صنعاء ليقول: أن هذا الحشد يستحق براعة اختراع!.

وبالتالي، نجد أن الكثير من التقارير الخاصة بشأن علاقة الإخوان بأجندة ومخططات غربية تحدثت أن تلك الدول هي من وقفت معها في أحداث 2011م في اليمن وفي سوريا، وهي من قتلت لنصرتها الرئيس «معمر القذافي»، وبرز الدور الغربي في اليمن من خلال دعم الإخوان عبر «السفارة الأمريكية»، وفقا لوثائق «ويكليكس».

هناك مؤشرات على الأرض توحي جلياً عن عمق علاقة إخوان اليمن وارتباطها بأجندة تقسيم اليمن، حيث ظهرت الحركة خلال العام 2011م وما بعده بصورة مختلفة عن نهجها الدعوي وغادرت الصورة النمطية التي ضلّلت بها الرأي العام اليمني لسنوات ماضية، والتي كانت ترفض الوحدة والتغيير، واتضح من خلال واقعها الجديد أنها جماعة سلطوية، وهذا ما جعلها تمثل رأس حربة للسياسات الغربية في اليمن.

خرجت تبحث عن سلطة، وتطالب بإسقاط نظام كان هو من أعطاها مساحة لتتحرك فيها منذ نشأتها، ترك لها المجال لإنشاء مؤسسات مختلفة، وإدارة المساجد، والتربية والتعليم، والمناهج، وإدارة الأموال بطريقة تخدمها فقط ولا تخدم المجتمع اليمني، كانوا شكلوا إمبراطوريات من الاقتصاد الموازي، والتعليم الموازي الذي خرب التعليم العام تمامًا، من خلال المعاهد التعليمية، المدارس الخاصة، الجامعات الخاصة، إنشاء المستشفيات الخاصة، كانت جماعة متغلغلة في الخدمات النفطية

وكل ما يتعلق بتجارة النفط، وكانت متواجدة في الجيش، والأمن والاستخبارات، وفي كل هياكل الدولة، قامت بتدمير كل مؤسسات الدولة من أجل خدمة مؤسساتها الخاصة.

ومع ذلك خرجت هذه الجماعة في العام 2011م، لتتبني مشروع تقسيم اليمن والمساهمة في هيكلة الجيش اليمني وإضعافه، والوقوف في صف «التحالف» وتأييد العملية العسكرية لتدمير البنية التحتية اليمنية -وهو في الأصل تحالف دمّر اليمن ومكتسباته- من أجل أن تعود إلى الحكم.

وبالتالي، هناك الإسناد الخارجي هو الداعم لهذه الجماعة، ويقف معها من خلال التهديدات التي يوجهها لخصومها، بالقرارات الدولية، بالعقوبات ـ بالتدخل وما حدث لولي العهد السعودي حين أشهر معاداتها، وتدخل الغرب بقضية خاشقجي ليس ببعيد، وما يحدث اليوم لروسيا من معاداة وفرض عقوبات إلا لأنها وقفت مع نظام بشّار ضد هذه الجماعات، ومن هذه المنطلقات يمكن أن يقاس مستقبل إخوان اليمن «التجمع اليمني للإصلاح»، وبقائهم في المشهد السياسي اليمني.

قائمة المراجـــع:

(1) ناصر محمد علي الطويل: الحركة الإسلامية والنظام السياسي في اليمن (من التحالف إلى التنافس)، صنعاء مكتبة خالد بن الوليد ط1، 2009م، ص 51.

(2) المركز العام للإخوان المسلمين، بيان عن موقف الإخوان المسلمين من قضية اليمن، 1948م، ص2.

(3) حميد أحمد شحرة: مصرع الابتسامة، المركز اليمني للدراسات الاستراتيجية، صنعاء، ط1، 1998م، ص41.

(4) عبد القوي حسان: الحركة الإسلامية في اليمن (دراسة في الفكر والمجلس) التجمع اليمني للإصلاح نموذجاً، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية بيروت ص 52.

(5) عبدالله عبدالوهاب الشماحي: اليمن الإنسان والحضارة، دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت،1985، ص 221

(6) عبد القوي حسان، المرجع السابق ص45.

(7) مركز المسبار للدراسات والبحوث، إسلام أون لاين - إصدارات بحثية حول الحركات الإسلامية بتاريخ 2008/9/1م http://www.almesbar.net/index.

(8) سعود المولى: اليمن السعيد وصرعات الدين والقبيلة، مدارك، إبداع، نشر، ترجمة وتعريب ط1،بيروت 2011، ص 71.

(9) للمزيد حول علاقة الإخوان ببريطانيا: انظر دراسة حامد المسلمي، بعنوان: علاقة بريطانيا بالإخوان.. تاريخ من المصالح المشبوهة والدعم المريب، مركز سيمون للدراسات والأبحاث الاستشرافية حول الإسلام الحركي، 2018: متاحة على الرابط التالي https://www.almarjie-paris.com/3307، وكذا دراسة: مصطفى أبو عمشة، بعنوان: جماعة "الإخوان" وبريطانيا: علاقات ملتبسة ومصالح متبادلة، مركز كيو بوست،2018م، متاح على الرابط التالي: https:// /www.qposts.com

(10) حميد شحرة: مرجع سابق، ص183.

(11) صفوت حسين: الفضيل الورتلاني ودوره في ثورة اليمن، متوفر على الرابط التالي: https://binbadis.net/archives/9036

(12) سعود المولى مرجع سابق، ص73.

(13) عبد القوي حسان، مرجع سابق، ص 47.

(14) فتحي الذيب: «عبد الناصر وحركة التحرير اليمني» (بيروت، دار المستقبل، 1990) ص 40.

(15) للمزيد حول علاقة عبدالناصر بالإخوان وانفصاله عنهم وتشكيل تنظيم الضباط الأحرار في مصر، انظر: معتز ممدوح، في دراسة: الضباط الأحرار والإخوان المسلمون: القصة كما لم ترو من قبل، متوفر على الرابط التالي: /https://www.ida2at.com/free-officers-muslim-brotherhood-story

(16) للمزيد حول هذه العلاقة، انظر: حميد أحمد شحرة، (مصرع الابتسامة) ص39-49، ص54، ص125،كما ننصح بقراءة هذا الكتاب لمعرفة دور الإخوان المسلمين في اليمن ما قبل 1948م.

(17) جلوفكايا- ايلينا.ك: التطور السياسي للجمهورية العربية اليمنية من1962-

1985،، ترجمة محمد علي عبدالله البحر، مركز الدراسات والبحوث اليمني، ط1، 1994م.،ص29

(18) عبدالله العديني: قيادي في حزب الإصلاح يكشف موقفَ إخوان اليمن من ثورة 26 سبتمبر، متوفر على الرابط التالي: https://www.motabaat. /29/09/com/2020

(19) للمزيد حول القيادات والرموز المؤسسة لحركة الإخوان في اليمن، انظر: علي رجب، الإخوان المسلمون في اليمن (تاريخ من التحالفات والغدر)، بوابة الحركات الإسلامية، 2019، متاح على الرابط التالي: http://www.islamist-movements.com/show.aspx?id=2699

(20) ناصر محمد علي الطويل، مرجع سابق، ص170

(21) عمر الرداد: دراسة بعنوان: السعودية والإخوان المسلمون في اليمن محطات من المدّ والجزر، متوفر على الرابط التالي: https://www.hafryat.com/ar/blog

(22) موقع الجزيرة: بعنوان احتضنهم الأجداد وانقلب عليهم ابن سلمان: متاح على الرابط التالي: https://www.aljazeera.net/news/reportsandinterviews/2018/4/4/

(23) خالد عقلان: اليمن جذور الصراعات الداخلية، المعهد المصري للدراسات السياسية والاستراتيجية،2017، ص8.

(24) هاني موسى: أزمة الدولة اليمنية الخلفيات والمحددات، مجلة سياسات عربية العدد(37)، 2019، ص 55.

(25) فارع المسلمي: دراسة بعنوان: الرياض وإخوان اليمن العودة إلى ضبط المصنع، مركز مالكوم كير للشرق الأوسط، 2015م، متوفر على الرابط التالي: https:// 07/08/carnegie-mec.org/2015

(26) يوسف الهاجري: السعودية تبتلع اليمن: قصة التدخلات السعودية في شئون الشطر الشمالي لليمن، الصفاء للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى 1988، لندن، ص 12-30.

(27) عامر الدميني: حزب الإصلاح والسعودية .. تاريخ من علاقات تحكمها

المصلحة وتحركها السياسة، متاح على الرابط التالي: https://almawqeapost.net/interviews/24833

(28) ماجد المذحجي، أسيل سيد أحمد: أدوار الفاعلين الإقليمين في اليمن، وفرص صناعة السلام: ورقة سياسيات رقم (1)، 2015، ص3.

(29) فارع المسلمي: مرجع سابق: 07/08/https://carnegie-mec.org/2015

(30) فارع المسلمي: مرجع سابق : 07/08/https://carnegie-mec.org/2015

(31) خالد عقلان، مرجع سابق، ص 8.

(32) ناصر محمد علي الطويل: مرجع سابق، ص80.

(33) ناصر محمد علي الطويل: مرجع سابق، ص81

(34) نصر طه مصطفى - هموم آخر القرن (اليمن والتحولات السياسية الكبرى) لبنان، بيروت، رياض الريس للكتب والنشر ط 1،2004م, ص63

(35) فارع المسلمي: مرجع سابق: 07/08/https://carnegie-mec.org/2015

(36) الميثاق الوطني هو البرنامج الداخلي للمؤتمر الشعبي العام الحاكم وكان في بداية الأمر خلال الثمانينيات برنامج أجمعت علية القوى السياسي في الشطرين كبرنامج عمل لجميع القوى السياسية.

(37) خالد بن محمد القاسمي: الوحدة اليمنية حاضرا ومستقبلا، دار مكتبة الهلال، بيروت ط1 ص 163.

(38) فارع المسلمي: مرجع سابق: 07/08/https://carnegie-mec.org/2015

(39) ناصر محمد علي الطويل: مرجع سابق، ص 51.

(40) جريدة الشرق الأوسط الصادرة الأربعاء الموافق 26يونيو 2002 العدد 8611.

(41) ميساء شجاع الدين: نظرة فاحصة، استقطابات التعليم الديني في حرب اليمن، مركز مالكوم كير-كارنيغي، متاح على الرابط التالي: https://yemenfuture.net/researches/6317

(42) عادل مجاهد الشرجبي: التطور التنظيمي للإخوان المسلمين في اليمن، في الأصوليات الدينية وحوار الحضارات، (ندوة)، ص: 50.

(43) موقع مسلم، المعاهد العلمية في اليمن ومسلسل الإلغاء بتاريخ 1424/2/5هـ http://almoslim.net/node/85325

(44) محمد النعماني: الرئيس صالح والإخوان المسلمين في اليمن العلاقات والتحديات، 2007م، متاح على الرباط https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=87918

(45) نصر طه مصطفى: مرجع سابق، ص 24.

(46) أحمد محمد الدغشي: تجربة حزب الإصلاح اليمني وما بعد الربيع العربي، رؤية تركية،2017 ، ص48.

(47) موقع سماء الوطن: تقرير (خاص) بعنوان: كيف بدأ نشاط الإخوان في اليمن؟ لمحة على أبرز محطات الإخوان.. النشأة والهدف، متاح على الرابط: https://alwatanskynews.com/post

(48) خالد عقلان: مرجع سابق، ص 10.

(49) جابر بن يحيى البواب – اليمن وظاهرة الإرهاب الدولي -1990 2007م مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير في العلوم السياسية جامعة الجزائر ص 145.

(50) هاني مسور: إخوان اليمن .. الدجالون الكبار: صحيفة الاتحاد: متوفر على الرابط التالي https://www.alittihad.ae/opinion/4235255/

(51) للمزيد، انظر: جمال سند السويدي، بعنوان:حرب-1994الأسباب والنتائج، مركز الإمارات للبحوث والدراسات الاستراتيجية، ط4، 1998م.

(52) فؤاد مسعد: مستقبل حزب الإصلاح اليمني بعد 30 عاماً من التأسيس، مركز أبعاد للدراسات والبحوث،2020، ص49.

(53) موقع 21 عربي، إسلاميو اليمن.. قراءة في تحوّلات ما بعد الثورة (2-2) https://arabi21.com/story/1140965

(54) الباحث مطهر الصفاري- علاقة السعودية بحزب الإصلاح اليمني حالة استثنائية https://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/laqt-alswdyt-bhzb-alaslah-alymny-halt-astthnayyt

منتدى مجال

سياسي - اجتماعي - استشاري